

## القضايا الإنسانية في الفن التشكيلي اليمني المعاصر: دراسة سيميولوجية

أمل فضل عبدالمجيد أحمد - باحثة دكتوراة - التنمية الدولية - جامعة صنعاء

[aml.ahmed@su.edu.ye](mailto:aml.ahmed@su.edu.ye)

<https://orcid.org/0009-0000-2724-1320>

صالح محمد حميد - أستاذ الاتصال الجماهيري - كلية الاعلام - جامعة صنعاء

[Saleh.huomid@su.edu.ye](mailto:Saleh.huomid@su.edu.ye)

<https://orcid.org/0009-0007-8922-3719>

امنة علي النصيري - أستاذ الفلسفة والنقد - كلية الآداب - جامعة صنعاء

[amnaalnasiri@gmail.com](mailto:amnaalnasiri@gmail.com)

<https://orcid.org/0009-0008-5902-1486>

DOI <https://doi.org/10.36602/famj.2026.23.8>

تاريخ النشر: 2026/8/6

تاريخ القبول: 2026/7/20

تاريخ الاستلام: 2026 / 7 / 17

### ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أبرز القضايا الإنسانية في الفن التشكيلي اليمني المعاصر؛ من خلال تحليل دلالاتها البصرية والرمزية، اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج السيميائي، يتكون مجتمع الدراسة من عدد من الأعمال الفنية التشكيلية التي أنتجها الفنانون التشكيليون اليمنيون المعاصرون، والتي تمحورت موضوعاتها ومضامينها حول القضايا الإنسانية، تغطي الدراسة الفترة الزمنية التي شهدت فيها اليمن ظهورا لافتا للقضايا الإنسانية، وتبدأ الدراسة من عام 2011 - العام الذي بدأ التصعيد الكبير للنزاعات في اليمن - حتى 2025م.

وكانت أبرز النتائج:

1. ركز الفن التشكيلي اليمني المعاصر على تجسيد الصراع الإنساني، وإدانة الظلم والحروب، إلى جانب رصد قضايا مجتمعية ملحة مثل: الفقر، التهميش، سوء التغذية، العنف، وفقدان الطفولة.

2. تتكامل العناصر اللونية والشكلية لإنتاج دلالات محورية تعزز المعنى الإنساني؛ حيث تتحول الرموز من مجرد رصد لواقعة مؤلمة إلى نسق دال على الموت وقسوة الحرب.

**الكلمات المفتاحية:** القضايا الإنسانية-الفن التشكيلي-الفن التشكيلي اليمني المعاصر-الدراسة السيميولوجية

## Human Issues in Contemporary Yemeni Plastic Art: A Semiotic Study

*\*Amal Fadhl Abdlmgiid Ahmed - PhD Researcher - International Development - Sana'a University*

[aml.ahmed@su.edu.ye](mailto:aml.ahmed@su.edu.ye)

<https://orcid.org/0009-0000-2724-1320>

*Saleh Mohammed Houmid - Mass Communication - Faculty of Mass Media - Sana'a University.*

[Saleh.huomid@su.edu.ye](mailto:Saleh.huomid@su.edu.ye)

<https://orcid.org/0009-0007-8922-3719>

*Amna Ali Al-Nasiri - Faculty of Arts - Sana'a University*

[amnaalnasiri@gmail.com](mailto:amnaalnasiri@gmail.com)

### Abstract

This study aimed to identify the most prominent humanitarian issues in contemporary Yemeni fine art by analyzing their visual and symbolic connotations. The study relied on the descriptive-analytical approach and the semiotic approach. The study population consists of a number of fine art pieces produced by contemporary Yemeni artists, whose themes and contents centered around humanitarian issues. The study covers the time period during which Yemen witnessed a remarkable emergence of humanitarian issues, starting from 2011—the year that marked the major escalation of conflicts in Yemen—until 2025.

The most prominent results were:

1. Contemporary Yemeni fine art focused on embodying human conflict and condemning injustice and wars, in addition to monitoring urgent societal issues such as poverty,

marginalization, malnutrition, violence, and the loss of childhood.

2. Color and formal elements integrate to produce pivotal connotations that enhance the humanitarian meaning, as symbols transform from a mere monitoring of a painful event into a system signifying death and the cruelty of war.

**Keywords:** Humanitarian Issues - Fine Art - Contemporary Yemeni Fine Art - Semiotic Study

#### المقدمة

شهد الفن التشكيلي اليمني المعاصر تحولات جذرية، واكب فيها الفنان اليمني تفاصيل الواقع المعيش وتجاذباته السياسية والاجتماعية؛ فلم يعد المنجز البصري مجرد محاكاة جمالية للبيئة أو التراث، بل تحول إلى وثيقة بصرية وخطاب فكري وثقافي ينحاز للإنسان ويعبر عن قضايا الجهورية، إن اللوحة التشكيلية اليمنية تعيد إنتاج الواقع عبر شبكة معقدة من الرموز والدلالات الإيقونية والتشكيلية، محملة بصرخات الألم، وآمال السلام، ومآسي النزوح والحروب، وضمود الهوية الإنسانية في وجه الفناء؛ وهو ما يجعل إدراك المتلقي لعناصر اللوحة محكوماً بأبعاد سيكولوجية ومعرفية ترتبط بالألوان والأشكال وتوزيعها الفراغي (صالح، 2006، صفحة 84).

ومن هنا، تبرز الحاجة إلى تجاوز القراءات الانطباعية السطحية للأعمال الفنية، والولوج إلى عمق البنية الدلالية للخطاب البصري. ويعد المنهج السيميولوجي الأكثر كفاءة لتفكيك هذه الشفرات البصرية وفهم آليات صناعة المعنى؛ تأسيساً على ذلك، تسعى هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على القضايا الإنسانية في الفن التشكيلي اليمني المعاصر، مستندة إلى التحليل السيميولوجي لعينات مختارة من إبداعات الفنانين اليمنيين الذين جعلوا من المحترف الفني ساحة للمقاومة الفكرية والتعبير عن الوجدان الجمعي، ويهدف هذا الطرح إلى الكشف عن البنى الدلالية المضمرّة في نتاجاتهم، وبيان مدى انعكاس هذه الأعمال على الوعي المجتمعي تجاه القضايا الإنسانية المعاصرة.

### مشكلة الدراسة

تظل القضايا الإنسانية التي يعاني منها المجتمع اليمني الهدف الرئيس لدى الفنانين التشكيليين اليمنيين والتي جسدت في أعمالهم الفنية؛ وقد اتخذ الفنان اليمني من لوحته وأعماله الفنية وسيلة للتعبير عن المعاناة، والأمل، والنزوح، والهوية، والحرية. ومع ذلك، فإن هذا النتاج الفني الغني بالقضايا الإنسانية غالبا ما يقرأ قراءة انطباعية أو تاريخية سطحية، دون الغوص في بنيته البصرية العميقة وكيفية تشكل المعنى داخل النص التشكيلي؛ وذلك لقلة الاهتمام الأكاديمي بدراسة الفن كأداة تغيير اجتماعي.

وتتحدد المشكلة بشكل أدق في عجز القراءات السطحية عن استيعاب العمق الدلالي للمنجز البصري اليمني، حيث لا يقف العمل الفني عند حدود المحاكاة التعبيرية، بل يتحول إلى شبكة معقدة من العلامات مثل (الرموز، والأيقونات، والمؤشرات) التي تتداخل مع البنية الجمالية (اللون، والخط، والإضاءة، والتكوين) لإنتاج معنى إنساني تضافي. ومن هنا، يبرز التساؤل الرئيس

لِلدراسة: ما أبرز القضايا الإنسانية في نتاجات الفن التشكيلي اليمني المعاصر ؟

ومن التساؤل الرئيس تم وضع التساؤلات الفرعية التالية:

1. ما هي الدلالات السيميولوجية التي وظفها الفنان التشكيلي اليمني للتعبير عن القضايا الإنسانية؟
2. كيف ساهمت العناصر البصرية والجمالية مثل الألوان، والخطوط، والإضاءة، والتكوين للوحة في إنتاج المعنى السيميائي وتحقيق البعد الإنساني في الأعمال الفنية ؟
3. ما مدى نجاح الخطاب البصري السيميائي للفن التشكيلي اليمني المعاصر في التحول إلى وثيقة بصرية تجسد التحولات الاجتماعية والنفسية للإنسان اليمني ؟

### أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في كيفية تحويل الفن التشكيلي اليمني المعاصر الأبعاد الإنسانية والمعاناة المجتمعية إلى لغة بصرية؛ من خلال الرصد والتحليل للقضايا الإنسانية. ومع غزارة الإنتاج الفني اليمني الذي يعكس الأزمات، والتحول، والقيم الإنسانية، إلا أن هناك نقصا في الدراسات الأكاديمية التي تفكك هذه الأعمال وفق مقارنة سيميائية تشكيلية مزدوجة؛ من هنا تبرز

السيمولوجيا (علم العلامات) كأداة تفكيكية ومنهجية قادرة على استنطاق الرموز، والألوان، والخطوط، والمساحات، وتحويلها من مجرد عناصر جمالية إلى علامات مشحونة بدلالات إنسانية واجتماعية وثقافية تحتاج إلى كشف وفك شفراتها

### أهداف الدراسة

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة ب: التعرف على أبرز القضايا الإنسانية في الفن التشكيلي اليميني المعاصر من خلال تحليل دلالاتها البصرية والرمزية . وتتفرع منه اهداف فرعية هي كالآتي:

1. الكشف عن الدلالات السيمولوجية التي وظفها الفن اليميني من خلال البنى الدلالية والرمزية من الأيقونات، الرموز، المؤشرات المستخدمة في اللوحات التشكيلية اليمينية وعلاقتها بالواقع الإنساني المعاش.
2. تحليل الأبعاد البصرية من الألوان، الخطوط، الإضاءة، التكوين، بوصفها علامات سيميائية تنتج المعنى وتعبر عن المشاعر الإنسانية.
3. بيان دور الفن التشكيلي اليميني المعاصر في توثيق الواقع الإنساني وتعزيز الوعي المجتمعي بالقضايا الإنسانية

### مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة الحالي من عدد من الأعمال الفنية التشكيلية التي تم اختيارها بدقة وعناية لتكون ممثلة لمجتمع الدراسة تمثيلا صادقا، والتي أنتجها الفنانون التشكيليون اليمينيون المعاصرون، وتم حصرها بعدد (6) أعمال فنية لـ (6) فنانين تمحورت موضوعاتها ومضامينها حول القضايا الإنسانية، وتم عرضها في المعارض المحلية أو الدولية، أو نشرت عبر منصات التواصل الاجتماعي خلال الفترة الزمنية (2011م - 2025م).

### حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تنحصر الدراسة في تحليل وتفسير الأعمال الفنية الخاصة بالفنانين التشكيليين اليمينيين التي تناولت بشكل مباشر أو غير مباشر القضايا الإنسانية، واستخدام

المنهج الوصفي التحليلي والمنهج السيميائي لتفكيك عناصر العمل وعلاقتها بالمضامين والموضوعات الإنسانية.

**الحدود الزمانية:** تغطي الدراسة الفترة الزمنية التي شهدت فيها اليمن ظهورا لافتا للقضايا الانسانية، وتبدأ الدراسة من عام 2011 العام الذي بدء التصعيد الكبير للنزاعات في اليمن حتى 2025م.

**الحدود المكانية:** تشير الحدود المكانية إلى نطاق أعمال الفنانين وليس مكان تواجده، وتتمثل في عدد من أعمال الفنانين التشكيليين التي تتناول مواضيع انسانية بصرف النظر عن مكان عرضها أو إنتاجها سواء كانت في اليمن أو عرضت في معارض دولية

### منهج الدراسة

تم استخدام المنهج السيميائي الذي يكشف معاني ودلالات العلامات في نسق ما، والغوص في أعمار ما هو ظاهر لاكتشاف ما هو باطن، وهو يركز على المحتوى الرمزي، ولا يهتم بالمحتوى الظاهر للرسالة، حيث يستخدم تحليل المحتوى السيميائي المعاني الضمنية والدلالية لمختلف الرسائل وتعني (الدلالية) المعنى المحدد غير متغير لأي علامة، وتمثل (الضمنية) المعنى المتغير لنفس العلامة، فمن خلال هذا المنهج يتم تحليل الصورة التشكيلية التي تحوي معلومات تتوفر لدينا عن طريق الرؤية، أي حصر مجموعة من الدلائل التي توضح معنى الرسالة البصرية- القضايا الانسانية- باستخراج الأشكال، والألوان، والتمثيلات الأيقونية وتحديد معانيها الأولية، التي يكون لها دور فعال في قراءة الصورة، ويمكننا في هذه المرحلة ربط تلك العناصر وبناء معنى حقيقي للرسالة المرئية والوصول للهدف الذي يطمح إليه الباحث (بلاسم، العراق، الصفحات 23-25).

### نظريات الدراسة

#### النظرية السيميولوجية

تعرف السيميولوجيا بأنها العلم الذي يبحث في أنظمة العلامات، سواء أكانت لغوية أم أيقونية أم حركية، وهي تبحث تحديدا في العلامات غير اللغوية التي تنشأ في حضن المجتمع، ولها وظيفة اجتماعية وعلاقة وطيدة بعلم النفس الاجتماعي، وتعد السيميولوجيا في جوهرها دراسة شكلانية للمضمون، إذ لا يهمها ما يقوله النص أو من قاله، بل تركز على كيف قال النص ما

قاله عبر استنطاق الشكل وتفكيكه للوصول إلى آليات إنتاج المعنى، (حمداوي، 2020، صفحة 6) ويعرف العالم السويسري فرديناند دي سوسور السيميولوجيا بأنها العلم العام الذي يدرس حياة الدلائل ضمن الحياة الاجتماعية، أي أن السيميولوجيا تبحث في حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية أي لها وظيفة اجتماعية، ويرى فرديناند دي سوسور أن اللسانيات ليست إلا فرعاً من هذا العلم، فالقوانين التي قد تستخلصها السيميولوجيا ستكون قابلة للتطبيق في مجال اللسانيات، وسيكون لهذه الأخيرة مكانها المحدد والواضح في حقل المعرفة البشرية، وفي هذا الشأن يقول ديسوسور : يمكننا أن نتصور علماً يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية يكون فرعاً من علم النفس الاجتماعي، ومن ثم فرعاً من علم النفس العام تطلق عليه اسم السيميولوجيا وسيكون على هذا العلم أن يعرفنا بماهية هذه العلامات، وبالقوانين التي تحكمها، (شهير، 2025، صفحة 2) تأسست النظرية السيميولوجية وتفرعت مع بداية القرن العشرين عبر اتجاهين رئيسيين :

- الاتجاه الأوروبي لفرديناند دوسوسير والذي ارتبط به مصطلح السيميولوجيا من خلال كتابه محاضرات في اللسانيات العامة" (1916م)، واعتبر أن اللسانيات جزء من السيميولوجيا (علم العلامات العام ذو الوظيفة الاجتماعية) .
- الاتجاه الأمريكي لشارل ساندرس بيرس، اقترن به مصطلح السيميوطيقا كعلم للدلالة العام، واعتبر وظيفتها منطقية وفلسفية ورياضية وليست اجتماعية فقط ، وقسم العلامة لديه إلى نظام ثلاثي: (أيقون، وإشارة، ورمز). (حمداوي، 2020، الصفحات 13-18)

من أبرز المطورين للنظرية هو رولان بارت، حيث قام بقلب الاقتراح السويسري واعتبر السيميولوجيا جزءاً وفرعاً من اللسانيات، مستعيراً الثنائيات اللسانية (الدال والمدلول، اللسان والكلام) ليطبقها على الأشياء غير اللسانية. (حمداوي، 2020، صفحة 23).

### نظرية المحاكاة

ترى نظرية المحاكاة أن الفن هو انعكاس للطبيعة ومحاكاة لمظاهرها، حيث يقاس نجاح العمل الفني ونقده بمدى واقعيته وقدرته على تمثيل الظواهر. وتعود جذورها إلى الفلسفة الإغريقية القديمة لأفلاطون وأرسطو، وامتد تأثيرها عبر العصور الرومانية، وعصر النهضة، والكلاسيكية، والواقعية، وصولاً إلى فنون ما بعد الحداثة والنقد المعاصر الذي يركز عليها من زاوية المهارة التقنية والمحاكاة الدقيقة (الحמיד، 2001، الصفحات 75-81)، وكان هناك تباين فلسفي حول المحاكاة حيث اعتبر أفلاطون المحاكاة تزييفاً للحقيقة وتراجعا عن المثل العليا، كونها تكتفي بتمثيل المظاهر الخارجية فقط، وقدم أرسطو رؤية متوازنة ترى أن المحاكاة تصوير للجوهر لا المظهر، وأن العمل الناجح يتسم بكمال الشكل واعتدال الأسلوب لإقناع المتلقي وإحداث أثر نفسي فيه، أما النقاد الكلاسيكيون رأوا أن المحاكاة ليست تقليدا حرفيا، بل إعادة تشكيل جمالي يكشف عن النسب، والمنظور، والانفعالات الإنسانية (الحמיד، 2001، الصفحات 88-92)، أدت معالجة الفلاسفة لهذا المفهوم إلى ظهور ثلاث نظريات فرعية رئيسية:

أ- المحاكاة البسيطة: هي الأقدم وتعتمد على النقل الآلي وتكرار الشكل دون معرفة بحقيقته الأصلية (كما عرضها أفلاطون)، حيث يُعرّف الفن بأنه تقليد حرفي للواقع. وقد واجهت انتقادات واسعة لكون الفن لا يمكن أن يقتصر على نسخ الواقع بشكل أعمى (طرشاي، 2020، صفحة 43)

ب- محاكاة الجوهر: نظرية أسسها أرسطو تعتمد على المعرفة والصدق، وتؤكد أن الفن الخلاق يتجاوز النسخ، إذ يقوم الفنان بانتقاء أحداث التجربة المألوفة وإضفاء دلالة عليها للوصول إلى جوهر العمل ومضمونه، وهي بديل نقدي للنظرية الأفلاطونية القاصرة (طرشاي، 2020، صفحة 44)

ج- محاكاة المثل الأعلى: تشترط التزام العمل الفني ببعد أخلاقي إنساني في محتواه وغايته. وهي تتقاطع مع نظرية الجوهر في الانتقائية، لكنها تجعل القيمة العليا للفن مرتبطة برسالتها الأخلاقية السامية لا بالبراعة التقنية وحدها، فالأعمال التي تتناول موضوعات غير أخلاقية تعد أدنى مرتبة جماليا (الهدى، 2017، صفحة 9)

في النهاية، يمكننا القول أن نظرية المحاكاة بأقسامها الثلاثة، وبالفرض أن هناك علاقة وثيقة بين الفن والحياة، تجعلنا نحكم على العمل الفني بناء على مدى تشابهه مع الواقع (المحاكاة البسيطة)، أو مدى شموليته (محاكاة الجوهر)، أو مدى أخلاقيته (محاكاة المثل الأعلى). وهذه النظرية تذكرنا دائما بأن الفن يستفيد من التجربة الإنسانية ويحاول تصويرها وتوضيحها، وأن للعمل الفني حياة خاصة.

### الدراسات السابقة

#### 1- دراسة ( الفرائضي و قطان، 2024): الفن التشاركي كوسيلة لتعزيز التواصل المجتمعي والتغيير الاجتماعي

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الإمكانيات الفنية للمشاركة الفعالة للجمهور المتلقي في تشكيل الأعمال الفنية، استخدم الباحث المنهج التاريخي والمنهج الوصفي للأعمال الفنية التشاركية المعاصرة والتي تجسد هذا النوع من التفاعل؛ لتوضيح العلاقة التفاعلية بين الجمهور المتلقي والفن، وكانت عينة الدراسة عبارة عن مختارات من الفنون التشاركية المحلية والعالمية، طبقت الدراسة في 2024م، وكانت أهم توصيات الدراسة:

- الاستفادة من الفن التشاركي بمجالاته المتعددة في تقديم أمثلة محددة ومعاصرة للأعمال الفنية التشاركية الناجحة ومناقشة تأثير هذه الأعمال على المجتمعات المعنية.

- مناقشة الجوانب النفسية والاجتماعية للمشاركة في الأعمال الفنية التشاركية وكيفية تأثيرها على الهوية الفردية والجماعية.

#### 2- دراسة (الهالالي و سيدرة، 2024): صورة القضية الفلسطينية في الفن التشكيلي الجزائري الفنان بلقاسم بوطبة أنموذج

هدفت الدراسة إلى تسلط الضوء على الأعمال الفنية التي تجسد القضية الفلسطينية، وتوثيق صورة الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال، اعتمدت هذه الدراسة على مجموعة من المناهج، المنهج الوصفي في الإطار النظري وذلك من خلال دراسة ظواهر ومشكلات هذا الموضوع والمنهج التاريخي والمنهج التحليلي لدراسة أعمال الفنان بلقاسم بوطبة، أقيمت هذه الدراسة في دولة الجزائر عام 2024م، تم الاستنتاج من هذه الدراسة:

- أن هذا الفن لعب دورا هاما في إبراز القضية الفلسطينية، وذلك من خلال التعبير عن الأحداث التي تمر بها فلسطين، حيث ترجم معاناة الشعب الفلسطيني وإيصال صرخته للعالم.
- لعب الفنان التشكيلي دورا كبيرا في دعمه ونصرته للقضية الفلسطينية، حيث تجلّى ذلك في العديد من الأعمال الفنية، التي كانت بمثابة نافذة تطل على العالم وتنقل كل المعاناة والألم.

### 3-دراسة (الشمري، 2015): الدلالات الاجتماعية لعناصر الفن التشكيلي وتأثيرها في الفن المسرحي

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الدلالات الاجتماعية لعناصر الفن التشكيلي كاللون، الكتلة، الملمس، الشكل والفضاء ومدى تأثيرها على تقنيات العرض المسرحي، تسلط الدراسة الضوء على الدلالات الاجتماعية في الفن التشكيلي، تكونت عينة البحث الحالي من عرض مسرحي (الشهداء ينهضون من جديد) من ضمن مجموعة عروض مسرحية وقد تم اختيار عينة البحث عن غيرها بالطريقة القصصية، أعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك لملائمته طبيعة البحث، أهم الاستنتاجات التي توصلت لها الدراسة:

-تميز الممثل عن بقية عناصر العرض المسرحي بإيصال الدلالات الاجتماعية للمتلقى بأدواته المختلفة.

- جاءة عناصر العرض الأخرى بالمرتبة الثانية بعد الممثل بإيصال دلالات اجتماعية للجمهور.
- نجحت المجموع المسرحية في إيصال دلالات اجتماعية مهمة إلى المتلقي في مسرحية (الشهداء ينهضون من جديد) عندما سقطوا شهداء متناثرين على خشبة المسرح.

### 4-دراسة (عابدين و عبد الوهاب، 2012م): قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقة والإيحاء

هدفت هذه الدراسة إلى تقديم تمهيد نظري وتحليل متسق عن الصورة التشكيلية، بغية محاولة فهم وتفهم المشاهد بلغة الصورة وقيمتها الإنسانية، ومعرفة حقيقتها ومشكلة إيجاءاتها. باتباع خطوات إجرائية اعتمدت أدوات المنهج الوصفي. لخصر وتحليل بعض المكونات، والعناصر الظاهرة والخفية الملائمة للقراءة التشكيلية. إقيمت هذه الدراسة في دولة السودان عام 2012م، والنتائج كانت كما يلي:

- الصورة التشكيلية حقيقة بصرية كونية، تنظم الحياة وتعرض بطرق وأساليب متعددة. يختلف الناس في مستوى إنتاجها ودرجة استخدامها وآلية قراءتها، حسب الثقافة والخبرة الفنية، ومداخل الرؤية والتفكير والمرانة.

- تساهم الصورة التشكيلية في استثارة الإحساس الجمالي للمتلقي، وفي تفجير طاقته؛ مع ما تحمله من معلومات في الوقت ذاته، وما تتضمنه من إيجاءات ومعاني، مقبولة أو مستهجنة.

- يتفاعل المتلقي مع الصورة التشكيلية، بصدق، وإلفة، وبصورة متكررة؛ عندما تستدعي ذاكرته وتُسرعِي ثقته، بالإثارة والانجذاب أثناء المشاهدة.

## 5 - دراسة (Craven, 2011) : كيف يمكن للفنون البصرية أن تدعم قضية حقوق الإنسان

هدفت الدراسة إلى كيفية استخدام الفنون البصرية كأداة فعالة في تعزيز حقوق الإنسان. يوضح البحث أن الفن البصري يمتلك القدرة على تجاوز الحواجز اللغوية والثقافية. تم استخدام منهج التحليل السيميائي لفك رموز الأعمال الفنية، كما اعتمدت الدراسة على أداة الاستبيانات والمقابلات مع فنانين وناشطين حقوقيين لقياس تأثير الفن على الرأي العام، وكانت عينة الدراسة عبارة عن مجموعة من الأشخاص بفئات عمرية مختلفة نزوحوا وتواجدوا في مخيمات اللاجئين، توصلت الدراسة إلى:

- أن الفنون البصرية لديها القدرة على إحداث تأثير كبير في تعزيز حقوق الإنسان من خلال تأثيرها العاطفي وقدرتها على التواصل البصري الفعال.

- يمكن للفن البصري أن يعمل كبديل أو مكمل لقانون حقوق الإنسان في التعامل مع المعاناة والصدمات، أن للفن قدرة على سد الفجوة بين شكل ومضمون الدعوة إلى حقوق الإنسان.

#### 6-دراسة (حجار، 2004م) : دور الفن التشكيلي في دعم القضايا الإنسانية المعاصرة

هدفت الدراسة الى توضيح دور الفن التشكيلي في دعم القضايا الإنسانية المعاصرة وإبراز دور الفنان التشكيلي في العالم العربي في بلورة القضايا العربية المعاصرة واعتمدت الباحثة على المنهج التاريخي في التعرف على دور الفن التشكيلي في دعم القضايا الإنسانية المعاصرة كما استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل الاعمال التشكيلية الفلسطينية والعربية والعالمية وكانت المقابلة هي الأداة المستخدمة لتطبيق البحث التحليلية والتي كان عدد عينتها اثنين من الفنانين الفلسطينيين، وقد أجريت هذه الدراسة في العام 2004م، وكانت نتائج هذه البحث كالآتي:

-أن الفنون التشكيلية من أبرز الوسائل الداعمة لقضايا المجتمعات وميزة الرسالة الفنية بأنها رسالة محايدة تنطق بلغة نابعة من الإحساس الصادق الذي يعبر عن الحقائق ولا ينطق الا بالحق  
-أظهرت هذه النتائج ان الفنان الفلسطيني تمكن رغم ظروف الحرب من بناء علاقة وطيدة ظهرت في أعماله الفنية ربط فيها بين الشكل والمضمون مثل من خلالها الواقع الذي عاشه شعبة الفلسطيني.

#### التعقيب على الدراسات السابقة

التقت الدراسة الحالية مع جميع الدراسات السابقة، في التركيز على البعد الإنساني والمجتمعي للفن، وقدرة الفن التشكيلي على حمل رسائل أخلاقية وسياسية وإنسانية كحقوق الإنسان والقضايا المصرية كالقضية الفلسطينية، واشتركت من حيث المنهجية التحليلية مع دراسة الشمري، 2015، عابدين وعبدالوهاب، 2012، و Craven, 2011 في الاعتماد على المنهج التحليلي الوصفي والسميائي، وكان هناك تشابه مع دراسة الفرائضي وقطان، 2024 وعابدين، 2012 في الاهتمام بجدلية العلاقة بين العمل الفني والمتلقي، وكيف يساهم المجتمع في قراءة أو تشكيل الوعي من خلال اللوحة.

تم الاستفادة من بناء الإطار النظري من دراسة عابدين وعبد الوهاب، 2012 في تأصيل مفهوم الصورة التشكيلية بين الحقيقة والإيحاء وكيفية انتقال الإحساس الجمالي والمعلوماتي للمتلقي، والاستفادة من دراستي حجار، 2004 و Craven, 2011، في صياغة الأدبيات المتعلقة بالمسؤولية الأخلاقية للفن في دعم حقوق الإنسان ومواجهة الصدمات والحروب، مثلت دراسة Craven, 2011 ودراسة الشمري، 2015 نموذجاً تطبيقياً ملهماً في كيفية فك الرموز والدلالات (اللون، الكتلة، الشكل، الفضاء) وتحويلها من مجرد عناصر بصرية إلى مبعثات دلالية واجتماعية وإنسانية.

تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في الحدود الجغرافية والموضوعية (البيئة اليمنية) تنفرد الدراسة الحالية بتسليط الضوء على الفن التشكيلي اليمني كبيئة بكر عانت من صراعات وأزمات إنسانية مبررة، وركزت الدراسة الحالية بشكل صارم على المقاربة السيميولوجية (علم العلامات والدلالات) كأداة تفكيك رئيسية للقضايا الإنسانية في اللوحة اليمنية المعاصرة.

### المصطلحات

**1- الفن لغة:** جاء في لسان العرب أن مادة فن تعني أن «الفن واحد الفنون، وهي الأنواع والفن الحال والفن الضرب من الشيء والجمع أفنان وفنون وهو الأفنون والرجل يفنن الكلام أي يشق في فن بعد فن والتفنن فعلك رجل مفنن : يأتي بالعجائب، أما في أساس البلاغة فجذر فن تعني أخذ أفنانين الكلام. وافتن في الحديث وتفنن فيه، وجرى الفرس أفنانين من الجري وافتن في جريه، ورجل وفس مفنن، وفنن فلان رأيه: لونه ولم يستقم على واحد، والخيل يتفنن فنان السيب وأفانينه وهي خصله، ورجل فنان الشعر وغض فنان كثير الأفنان، وهو في ظل عيش فينان. (منظور، لسان العرب، 1990، صفحة 326)

**الفن اصطلاحاً:** كلمة فن تطلق عادة على ما نسميه بالفنون الرفيعة، سواء كانت تصويرية كالفنون التي اعتمدت على الألوان الزيتية وانتشرت منذ عصر النهضة إلى الألوان، أو تشكيلية

كالتي اعتمدت على تشكيل الخامة تشكيلا جماليا، أو معمارية وهي الفنون التي اعتمدت على تنفيذ الرسومات المعمارية في البناء المعماري (عبدالرزاق، 2023، صفحة 4)

**2-التشكيل لغة:** التشكيل لغة من شكل يشكل تشكيلا، وهو فعل ثلاثي مزيد بحرف، وصيغته: فعل، تفعيل. الشكل: المثل، والجمع: أشكال وشكول. وقد تشاكل الشيطان، وشاكل كل واحد منهما صاحبه. وشكل الشيء: صورته المحسوسة والمتوهمة. تشكل الشيء: تصور، وشكله: صورته. (عطية، 2021، صفحة 268)

**-التشكيل اصطلاحا:** مجموع العلاقات التي يستقطبها كل عنصر من العناصر الداخلية لتنظم، ووجود هذا المجموع هو الذي يسمح لكل عنصر بأداء وظيفته اللغوية، كما عرف كلايف التشكيل بأنه الشكل الدال، ويعني به في الفنون "البصرية تلك التجمعات والتظافرات من الخطوط والألوان التي من شأنها أن تثير المشاهد". الذي يتمتع بالحساسية الفنية لهذا النظام الخاص باللغة البصرية التي اتخذت من الخط واللون أداة للتعبير عن الأفكار والانفعالات (حرز الله، 2016، صفحة 7).

**3-الانسان في اللغة:** اسم جنس يشير إلى كائن حي مفكر قادر على الاستنباط والاستدلال العقلي وعلى الكلام المفصل. يشمل هذا المصطلح الذكر والأنثى من بني آدم، ويستخدم للمفرد والجمع. ومن ذلك قوله تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾. يجمع إنسان على إنسية أو أناسية، وأصله في اللغة: أنسي، وقيل مؤنث إنسان هو إنسانة. أما مفردة "الإنس"، فهي جمع آخر للكلمة. وبالنسبة لكلمة "الناس"، فهي اسم جمع لبني آدم، ومفردها إنسان، لكنها لا تأتي على لفظها ذاته (الوسيط ا، 2004، صفحة 29).

**- الانسان اصطلاحا:** الإنسان هو الكائن المخلوق الذي يجمع بين الروح والعقل والجسد، بغض النظر عما إذا كان ذكرا أم أنثى، مسلما أم كافرا. (ايدين، 2020، صفحة 46)

**الإنسان في لغة القرآن:** الإنسان هو الكائن المكرم الذي خلق لعبادة الله وجعل خليفة في الأرض. يمتلك روحا وجسدا وعقلا، ويتميز بالإرادة والحرية. خلق الذكر من تراب، والأنثى من ضلع، ونسلهما من ماء مهين ونطفة أمشاج، سواء كان الكائن ذكرا أم أنثى، مسلما أم كافرا (ايدين، 2020، صفحة 47).

**4- الإنسانية لغة:** خلاف البهيمية، الإنسانية جملة الصفات التي تميز الإنسان. أو جملة أفراد النوع البشري التي تصدق عليها هذه الصفات، وهي في نظر أوجست كونت تؤلف كائنا جماعيا يتطور مع الزمن. (الوسيط م.، 2004، صفحة 30)

**- الإنسانية اصطلاحا:** مجموعة من المبادئ والقيم الأخلاقية والمهنية التي تعلي من شأن الإنسان، وتحترم كرامته وحقوقه وحرية الأساسية دون تمييز، وتدعو إلى التضامن والتعاطف البشري والعدالة الاجتماعية". (صليبا، 1971، الصفحات 148-149)

وأما الإنسانية في الاصطلاح الإسلامي فهي تعني: مجموعة الصفات والسلوكيات القائمة على احترام قيمة الإنسان وكرامته، لكونه إنسان. (بازيب، 2023، صفحة 6)

#### المفاهيم

**1- الفن التشكيلي:** تعرف الفنون التشكيلية بأنها "تلك التشكيلات التي ينقل بها الفنان أشكال المرئيات ويجسمها فيتمتع الإنسان برؤيتها كالمباني والتمائيل والصور والزخارف، وتشمل هذه الفنون: العمارة والنحت والتصوير والفنون الزخرفية وتسمى بالفنون التطبيقية" ومفهوم الفن التشكيلي هي كافة الفنون التي تستخدم مفردات الشكل، كاللون والمساحة والخط والكتلة في التعبير عن انفعال أو موضوع داخل قالب منظور يدرك أساسا من خلال الرؤية، وإن تضافرت معها حواس أخرى للاستيعاب ما يحتويه العمل أحيانا. (عبدالرزاق، 2023، صفحة 4)

**2- المجتمع:** مفهوم يستعمل لوصف بنية علاقات ومؤسسات اجتماعية بين جماعة كبيرة من الناس، الأمر الذي لا يمكن أن يجعلها مجرد تجميع بسيط أو حشد من الأفراد. (أنتوني و فيليب، 2018، صفحة 25)

**3- الوعي الاجتماعي:** الوعي الجمعي أو الاجتماعي، هو وعي الأفراد بالعلاقات الاجتماعية بينهم وبتجارهم المشتركة. وقد ينمو هذا الشعور نحو الاشتراك في تحمل المسؤولية للنهوض بمجتمعهم. (بدوي، 1982، صفحة 81)

### القضايا الإنسانية:

القضايا الإنسانية تعد محورا أساسيا في المجتمعات، حيث تعكس الاحتياجات الأساسية للإنسان وتسعى لضمان حقوقه في مختلف المجالات وهي من أهم المواضيع التي تؤثر على المجتمعات في جميع أنحاء العالم، وهذه القضايا تتنوع بين القضايا السياسية التي ترتبط بالآزمات والحروب والكوارث التي تخلف قضايا متتالية ومتزامنة في نفس الوقت، وهي القضايا الاقتصادية، الاجتماعية وثقافية، كلها عبارة عن تحديات هائلة تؤثر على الإنسان وظروفه المعيشية، ويتمثل مواجهة التحديات المختلفة الهدف الأساسي للجهود الإنسانية في تخفيف المعاناة وحماية كرامة الإنسان وتحقيق التنمية المستدامة. (بعون، 2024، صفحة 7)

تشهد المجتمعات الحديثة تحولات متسارعة على مختلف الأصعدة الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية، والتكنولوجية، مما يفرض عليها تحديات معقدة ومتجددة. هذه التحولات تتأثر بشكل كبير بالعولمة، التي أسهمت في انتشار المعلومات وتبادل الأفكار، وأدت إلى تداخل الثقافات والأنظمة الاجتماعية، ما انعكس على بنية المجتمعات وقيمها وأنماط تفاعل أفرادها. نتيجة لهذا التشابك الثقافي والاجتماعي، أصبح من الضروري إعادة تقييم مناهج تحليل الظواهر الاجتماعية، وتوسيع المفاهيم المستخدمة لفهم هذه التحولات وأبعادها المتعددة، وتتجلى أبرز التحديات الاجتماعية المعاصرة في عدة قضايا رئيسية، مثل ارتفاع معدلات البطالة والفقر، والتفاوت الاجتماعي، وتراجع دور الأسرة التقليدية، إضافة إلى تنامي تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل العلاقات الاجتماعية، مما ينعكس على طبيعة هذه العلاقات واستقرارها. وعلى الصعيد العالمي، تعد قضايا الهجرة والنزوح وتغير المناخ تحديات ملحة، حيث تتداخل مع مختلف الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وتشكل تهديدا لاستقرار المجتمعات والبيئة، إلى جانب ذلك، تظهر مشكلات الصحة النفسية نتيجة الضغوط المتزايدة في الحياة الحديثة، وهي لا ترتبط فقط بالعوامل الاقتصادية، بل تتأثر أيضا بتغيرات اجتماعية مثل التفكك الأسري، وتحولات القيم الثقافية، وارتفاع التوقعات الفردية. (بعون، التحديات الاجتماعية المعاصرة: دراسات ومقاربات في العلوم الاجتماعية، 2024، صفحة 8)

وفي هذا السياق، تلعب العلوم الاجتماعية دورا جوهريا في تحليل هذه الظواهر، وتقديم رؤى تسهم في فهمها والتعامل معها بطرق علمية مبتكرة تتماشى مع التحولات العميقة التي يشهدها العالم اليوم.

### الفن التشكيلي

الفن التشكيلي هو وسيلة تعبيرية عميقة تجسد انفعالات الإنسان وأحاسيسه، وينقل الفنان من خلاله رسائل هادفة للجمهور عبر مختلف العصور، هذا الفن يرتبط بالقضايا والأحداث التي تحيط بالمبدعين، مما يعكس مستوى ثقافتهم وعمق إدراكهم للواقع، ومن هذا المنطلق، يعتبر الفن التشكيلي أحد الركائز الأساسية في تحقيق النضال الفكري والثقافي للشعوب، حيث يمثل جانباً محورياً من الحضارة، ويبرز تفرداً عن غيرها، كما يعد الفن التشكيلي بمثابة سجل وثائقي يمكن الرجوع إليه لفهم تاريخ الأمم، فهو يبرز مراحل تطورها ويتيح للأفراد فرصة اكتشاف جذورهم التاريخية من خلال الأعمال الفنية التي خلفها أسلافهم. (Gombrich, April 9, 1995)

### الفن التشكيلي وأثره الاجتماعي والثقافي

يعتبر الفن التشكيلي أحد أبرز الوسائل التعبيرية التي تحمل رسائل موجهة تعكس نضج المجتمع الثقافي وتفاعله مع سياقاته التاريخية والاجتماعية، فهو لا ينفصل عن الواقع، بل يصاغ انسجاماً مع الظروف المحيطة، ليقدم تعبيراً جمالياً صادقا عن مواقف إنسانية وحقائق وجودية. ومن خلال لغته البصرية، يؤثر هذا الفن في ذائقة المتلقين، ليس فقط بتقديم تصورات عن الخير والشر، بل أيضاً باختراق الوجدان الإنساني، حيث يوثق الأفكار، والمعتقدات، والتجارب الفردية والجماعية، مشكلاً بذلك سجلاً تاريخياً حياً لتطور الشعوب. (Hauser, 1951, pp. 22-23)

يتميز الفن التشكيلي بقدرته على سرد قصة الإنسان بانفعالاته وتطلعاته، عبر مزج العناصر الجمالية بالدلالات الرمزية. فكل عمل فني أو لوحة تُقدّم روايةً مُكتملة عن طبيعة الحياة الإنسانية في فترة زمنية محددة، مما يجعله أداة توثيقية فريدة، تضاهي في دقتها الوثائق التاريخية أو

الصور الفوتوغرافية. كما يسهم في إبراز الهوية الثقافية للشعوب، من خلال تصوير خصوصية المكان والزمان، والكشف عن التفاعل بين التراث والحداثة (Hauser, 1951, pp. 24-28)

مع تطور الفكر الإنساني وتعقيد الحياة، تجاوز الفن التشكيلي هدفه الأساسي في الاكتشاف والجمال ليصبح أداة للتعبير عن القضايا الاجتماعية والموضوعات التي تنبثق من واقع المجتمع واحتياجاته وطبيعة تفكيره، إضافة إلى ذلك، يبرز الفن التشكيلي قيمته من خلال توثيقه للأجناد، حيث يتساوى في أهميته مع التاريخ المكتوب، إذ لا يمكن تصور أي حضارة بدون فنونها، فهو ليس فقط وسيلة للتواصل بين الحضارات المختلفة، بل يحمل رسالة أخلاقية تبرز معاني التطور والتقدم والنهوض، وتاريخ أسلافنا يقدم لنا من خلال الفن التشكيلي صورة أولية للماضي، حيث يروي قصص الأجداد والمغامرات والمواقف الجادة، وقد تجسد ذلك إما في الأعمال الفنية التي أنجزوها أو من خلال رؤى تعبر عن مضمون هذه القصص، ما تركوه من تراث يعكس شخصية ذات فكر متطور وأعمالاً فنية لا تزال تنبض بحمالياتها وتأثيرها حتى اليوم. (Hauser, 1951, pp. 29-31)

يساهم الفن في إبراز هوية الحضارة وتمييزها عن غيرها من الحضارات، حيث يعكس القيم والمبادئ التي تسهم في تهذيب السلوك الإنساني وتعزيز تفاعل الفرد مع مجتمعه وبيئته. كما يشكل الفن نافذة ثقافية، يتعلم من خلالها الإنسان تاريخ البشرية بصورة شاملة وأكثر عمقا مقارنة بالأفكار المجردة التي قد يحفظها ويردها دون أن يكون لها صلة مباشرة بخبراته الواقعية

### الحركة التشكيلية المعاصرة في اليمن

تتميز الحركة التشكيلية المعاصرة في اليمن بخصوصية فريدة؛ فهي نتاج تمازج حيوي بين إرث حضاري وتاريخي ضارب في القدم، وبين واقع سياسي واجتماعي معقد فرض نفسه على أدوات الفنان اليمني ورسائله. ورغم الظروف الاستثنائية القاسية التي تمر بها البلاد، إلا أن الفن التشكيلي المعاصر شهد تحولات بنوية وموضوعية بارزة، انتقل فيها من التوثيق والتأصيل التراثي إلى التعبيرية السريالية (الحميري، 2009، الصفحات 78-80)، وصولاً إلى الفن المفاهيمي وفنون الشارع والجدارية كوسيلة للمقاومة الثقافية والبقاء، وكانت أبرز الحركات والاتجاهات المعاصرة في الفن

التشكيلي اليمني حركة التأصيل والواقعية التراثية التي تعد الحجر الأساس للفن التشكيلي اليمني الحديث والمعاصر، بدأت مع رواد مثل (هاشم علي) الذي يعتبر الأب الروحي للفن التشكيلي اليمني و(عبد الجبار نعمان) و(علي غداف)، ركزت هذه الحركة على توثيق الهوية اليمنية من خلال تصوير العمارة الصنعانية والطبينة الفريدة، الأزياء الشعبية، الملامح الإنسانية المثقلة بالتاريخ، والأسواق التقليدية، تنوع فيها الأسلوب بين الواقعية الكلاسيكية والانطباعية، لقد كان الهدف الأسمى لهذه الحركة هو صياغة هوية بصرية وطنية لليمن في مرحلة ما بعد ثورتي سبتمبر وأكتوبر، وإبراز الغنى الثقافي كعنصر توحيد مجتمعي (العنسي، 2009، صفحة 15)، ظهرت بعد ذلك السريالية والتعبيرية الرمزية حيث وجد الكثير من الفنانين المعاصرين أن الواقعية لم تعد تسعفهم للتعبير عن حجم المعاناة التي تزايدت مع التعقيدات السياسية والحروب المتلاحقة، لذا برزت التعبيرية الرمزية والسريالية كملاذ ومدرسة فكرية قوية، ويمثلها فنانون من جيل الوسط والجيل الحالي مثل (آمنة النصيري) و(حكيم العاقل) و(طلال النجار)، كانت الموضوعات تتشكل عن الاغتراب، الخوف، تداخل الجسد الإنساني مع عناصر الطبيعة أو الهياكل المعمارية المتراكمة، ومناقشة قضايا المرأة والحرية من منظور فلسفي، استخدام فيها الألوان القائمة أو المتضاربة بشدة، وتحوير الخطوط والكتل لخلق فضاءات تشبه الحلم أو الكابوس (العنسي، 2009، صفحة 16)، ظهر بعدها الجيل الشاب من التشكيليين اليمنيين الذي أحدث فقرة نوعية مستفيدا من العولمة والانفتاح الرقمي. لم يعد اللوح الخشبي أو القماش هو المساحة الوحيدة، بل تحولت جدران المدن المدمرة جراء الحرب إلى لوحات مفتوحة للجمهور، ففي فن الغرافيتي والجداريات برز الفنان (مراد سبيع) عبر حملاته الشهيرة مثل لون جدران شارعك وحطام، محولا الشارع اليمني إلى معرض مفتوح يرفض الحرب ويدعو للسلام ويوثق الضحايا والمخيفين قسريا، واتجه فنانون شباب إلى دمج التصوير الفوتوغرافي، الكولاج الرقمي، والتركيبات افنية لتقديم رسائل مباشرة للمجتمع الدولي والمحلي حول الأزمة الإنسانية في اليمن. (Oruc, 2020, pp. 12-22)

### تحليل الأعمال الفنية



## الشكل (1)

أسم الفنان: مراد سبيع

العنوان: طبيعة الانسان (الرقصة الأخيرة للموتى)

الخامة: إكريلك على كنفاص

الحجم: 160×110 سم

السنة: 2020

**المسح البصري:** يتأسس العمل الفني على اشتغال مفردة كبرى مركزية ومهيمنة بالتمركز والحجم على سطح اللوحة، حيث تشغل معظم المساحة الطولية كعلامة أيقونية وتعبيرية ذات محمولات دلالية نفسية وواقعية، محاطة بمفردة ثانوية في الجزء السفلي تمثل بيئة شارحة ومكملة للحدث الدرامي المحوري.

## 1-البنيات

تتمظهر اللوحة عبر نسق علاماتي متكامل يربط الأشكال البصرية بمرجعياتها الرمزية، حيث تتموضع في مركز العمل العلامة الكبرى التي تظهر على هيئة جسد آدمي في حالة من التشويه التعبيري الحاد، حيث يبدو الكائن كأنه هيكل عظمي متآكل ونحيل للغاية مستوحى من شكل الموت، المرض، أو الفناء، يتخذ هذا الكائن وضعية حركية مشحونة بالاضطراب والتوتر، حيث تنحني الأطراف بزوايا حادة تشبه المخالب، مما يفصح عن مدلول الرعب، وقسوة الظرف الإنساني، تتعالق المفردة الكبرى مع شكل آدمي آخر ملقى في أسفل اللوحة عند القاعدة، هذا الأخير يبدو في حالة من الاستسلام والضعف التام، حيث تقبض اليد اليمنى للكائن المهيمن على رأسه بقوة، بينما يمتد جسده النحيل على الأرض، إن تعالق حركة اليد القابضة مع الرأس المستسلم يمثل علامة سلطوية، يعكس هذا التفاعل البصري علاقة جدلية درامية تربط القوة بالضعف، الموت بالحياة.

ينبني العمل على تركيبة من القيم اللونية والخطية التي تخدم الجو العام والمضمون الدرامي، حيث يسود اللون الأصفر الأوكرو وتدرجاته المشبعة فضاء اللوحة الخلفي، ليشكل عمقا لونيًا يتدرج

نحو البني والرمادي المصفر، تستمد الأشكال تشريحها التعبيري وتجسدها بفعل التضاد الحاد بين النور المنبعث من الخلفية الأوكر الفاتح والأبيض المصفر، وبين البني الغامق والأسود، التي تظهر كتل الأجساد وتبرز ملامحها الهيكلية الشاحبة، مما يمنح العمل قيمة علامائية تعكس، العزلة، والمواجهة، فضاء السطح يتميز فيه الجزء السفلي من اللوحة بضربات فرشاة داكنة تمتزج فيها الألوان القائمة من البني إلى الأسود.

## 2-التفسير

إن قراءة العلامات المحيطة بالعمل وبنيتها التشكيلية تبين أنه تجسيد لمعاناة الإنسانية والوجع والاضطهاد، فقد يوحي الصراع البصري بين الكائن المهيمن والكائن المستلقي بانعكاسات الحروب، الفقر، الأوبئة، أو قسوة الظروف البيئية والاجتماعية المحيطة التي تسحق الإنسان وتحوله إلى مجرد هيكل باهت يحاول التشبث بالبقاء، تؤكد العيون الشاحبة والمفتوحة للكائنين حالة الصدمة والوعي بالمصير الفاجع.

## 3-الحكم

يتجه النص البصري في هذا العمل نحو التعبيرية التجريدية القاسية، حيث تم التخلي عن النسب التشريحية الواقعية لصالح المبالغة الحركية والخطية، امتلك الفنان القدرة على التلخيص وحذف التفاصيل الدقيقة ركز الضوء على الجو العام والإنفعال الدرامي، مما أكسب العمل طاقة تعبيرية عالية قادرة على ملامسة الجانب النفسي والجوانب الإنسانية العميقة لدى المشاهد بأسلوب معاصر وصادم.



## 4-النتيجة

بناء على تفكيك العلامات والرموز والعلامات البصرية في اللوحة، نخلص إلى أن كل من البنية اللونية و الشكلية تتكامل نحو مدلول محوري واحد وهو

حتمية الصراع الوجودي للإنساني تحت وطأة القوى القاهرة، وإدانة بصرية صارخة للظلم، الحروب، أو الأوبئة التي تحيل الإنسان إلى هيكل باهت مجرد من مظاهر الحياة.

## الشكل (2)

أسم الفنان: هند الشقاع

العنوان: بدون

الخامة: إكريلك على كنفاص

الحجم: 100×100

السنة: 2020

**المسح البصري:** يتأسس فضاء العمل على تضاد لوني درامي مثير ويشغل التكوين على كتلة كبرى عمودية تتمركز وسط العمل وتستقطب الضوء والوضوح اللوني العالي ، الأوكر ومشتقاته، تحيط بها مساحات لونية وعلامات ثانوية شارحة ومتمة للبنية التعبيرية

## 1-البنيات

ينبني العمل على تركيب من العلامات التي تختزل الأشكال الآدمية وتكشف علاقتها بالمكان، الوحدة الكبرى تتمركز في الجانب الأيمن، كتل عمودية شاهقة ومستطيلة غير منتظمة الأضلاع . هذه الوحدة تمثل الشخص المهيمنة بحجمها وتمركزها، وهي بمثابة مفتاح المعنى وسند تأويله في العمل فصياغتها باستطالة هلامية تذكرنا بنظرية دالي حول الأشكال الدائبة المتسامية في الفضاء، تتبلور الأشكال البشرية بأسلوب تجريدي شديد التلخيص، حيث تظهر الأجساد ملفوفة بالكامل بما يخفي الأيدي والأرجل ويظهر الرأس أو الامتداد العمودي فقط، وتظهر مفارقة لونية حادة وسريالية بين هيمنة البرتقالي والأوكر في النصف السفلي لتجسيد الأشكال وإبرازها ، مقابل سيادة الأزرق وتدرجاته الممتزجة بالأبيض في الأفق العلوي لتشكيل الجو العام، تستمد الأشكال التجريدية ضوءها من القيمة الفاتحة للأصفر والأوكر، بينما تمتد ظلالها وعمقها العمودي نحو الأسفل لتذوب في قاعدة من البني الغامق والأسود . هذا الاستطالة في الظلال والانسيابات السائلة تعكس تأثراً واضحاً بأسلوب سلفادور دالي في خلق ظلال ممتدة ومبالغ فيها تمنح الفضاء

بعدا حلميا غامضا، هذه الصياغة تحول الإنسان إلى علامة مجردة خالية من الملامح، تبحث عن كينونتها في فضاء ممتد، وتظهر في أسفل يمين المشهد مجموعة من البيوت البعيدة المترصة بألوانها الدافئة، هذا التعالق البصري يوحي بتأكيد درامي يربط المكان بالإنسان، فالبيوت البعيدة هنا تمثل المرجع الواقعي والبيئي المستوحى من محيط الفنانة ، ويتحقق من خلالها قصد التعبير عن الرحيل، المهجر، الاعتراب، أو الحنين إلى ديار مفقودة.

## 2-التفسير

يتجه النص البصري بصياغة عناصره ومفرداته إلى التجريد الموضوعي المتمزج بالنزعة السريالية، يتجلى هذا في صياغة الوحدة الكبرى المصورة بالشخص المتطاولة، حيث تبنت الفنانة أسلوب سلفادور دالي في مط الكتل الآدمية طويلاً وجعل ظلالها ممتدة بشكل مبالغ فيه نحو الأسفل كانسيايات سائلة ذائبة في الأرض، هذا التكنيك يمنح اللوحة عاطفة درامية بصرية جياشة تعبر عن فقدان الاستقرار، إن تعالق الشخص السريالية المتطاولة مع بيئة العمل يربط المكان بالإنسان، ترمز الأشكال الآدمية الملفوفة والخالية من الملامح إلى الإنسان المغترب أو النازح، بينما ترمز البيوت البعيدة المترصة في الأفق إلى الوطن المفقود، هذا التضايغ البصري يفصح عن معنى عاطفي لموضوع اجتماعي مستوحى من فراق العزيز، المهجر، النزوح، وإشتغال علامة الانتظار والاشتياق .

## 3-الحكم

نحكم على هذا العمل بأنه لا يسجل واقعا تسجيليا، بل يستند إلى مرجع نفسي مفعم بالدراما والأحاسيس الجياشة التي توقدها الحياة والمحيط البيئي للفنانة من أزمات اللجوء، النزوح، أو الفقد الإنساني، حكم عاطفي يتمثل في تجسيد ألم رحيل وفقدان الأماكن والأشخاص المهمين في حياتنا الذين نشأت نحن على فراقهم، لتصبح الذكرى والحنين هما المحرك الوجداني للعمل.

#### 4- النتيجة

لقراءة هذا النص البصري تفيد بأن التذكير بالرحيل، الاغتراب، الاشتياق، والحنين إلى الديار هي الثوابت الوجودية في المعنى وقصدية الفنانة، نجحت الفنانة عبر توظيف التقنيات السريالية من الظلال المستطالة، الأجساد الهلامية الملفوفة، في ملامسة الجانب الانفعالي للذات وتفاصيلها، محققةً صياغة بصرية بارعة تدمج وعي الواقع بوعي اللاوعي (الحلم) للتعبير عن قضايا الإنسان المعاصر.



الشكل (3)

أسم الفنان: زياد العنسي

العنوان: إغتيال الطفولة

الخامة: زيت على قماش

الحجم: 70×60 سم

السنة: 2017

**المسح البصري:** يتأسس العمل الفني على اشتغال مفردة كبرى مركزية تهيمن على فضاء اللوحة من حيث التمرکز والحجم، وهي الحقيبة الوردية، محاطة ببنية بيئية غنية بالعلامات والرموز المرافقة.

#### 1- البنيات

ينبنى العمل على تركيب درامي وسريالي يجمع بين مستويين متداخلين المستوى الأمامي (بؤرة الحدث) تسيطر عليه الوحدة الكبرى المركزية وهي الحقيبة المدرسية الوردية الملقاة على أرض صخرية موحشة، الحقيبة تظهر ممزقة وينساب منها خيط سميك من الدم يصب في حفرة مظلمة على الأرض، مما يخلق صدمة بصرية للمشاهد، المستوى الخلفي يمتد نحو السماء التي تتدرج من الغيوم الرمادية القائمة إلى الأزرق، وتزدحم بفضاء من الأوراق المتطايرة والمتبعثرة، يعزها طيران عشوائي للغربان، البنية اللونية يبرز فيها اللون الودي بشكل صارخ في كتلة الحقيبة، وهو لون يرمز عادة للبراءة، الطفولة، وأحلام الفتيات الصغيرات، لكنه هنا وضع في تضاد حاد مع الواقع المحيط،

اللون الأحمر القاني (الدم) يمثل كسرا عنيفا لسكينة اللون الوردى، لينزل عموديا نحو بقعة سوداء قائمة، مما يضفي شعورا بالخطر والمأساة المطلقة، التدرج الأزرق والرمادي في السماء يعكس حالة من الاضطراب والضياع، حيث تتداخل ألوان النقاء مع كآبة الدخان أو الرماد.

يتمظهر العمل عبر السيادة المطلقة للوحدة الكبرى التي تشغل بؤرة السطح كعلامة مهيمنة، وتتعلق معها العلامات الشارحة الأخرى، تمثل هيئة الحقيبة المستطيلة الملقاة، والأوراق البيضاء الممزقة المتطايرة منها في الفضاء، أسلوبا تلخيصيا وتجريديا لانتهاك المعرفة، الأوراق والكتب التي تحولت إلى شظايا بيضاء تسبح في السماء، حولها الفنان إلى أشلاء ورقية متطايرة تفصح بمدلول الرحيل المفاجئ وسلب المستقبل، الغراب السوداء تمثل نسقا دالا ومباشرا على الموت، الشؤم، والخراب، تموضع أحد الغراب مهيمن فوق الحقيبة مباشرة، بينما تتطاير الغراب الأخرى في وضعية حركة واقترب، يشبه دلاليا وضعية المراقبة والانتظار لحدث فاجع، الأرض والحفرة النازفة تترجم المرجعية البيئية والواقعية للنزاع، سيلان الدم عموديا نحو الفجوة المظلمة يعمل كشفرة بصرية تؤكد إشارة الموت والرحيل إلى العالم الآخر .

## 2-التفسير

إن تعالق فضاء السطح مع الأشكال الأيقونية في اللوحة يوحي ب تأكيد درامي يربط المكان بالحدث الإنساني، وينفتح المعنى هنا على جانبين دلاليين مستوحين من عمق الفاجعة :

الجانب الأول يتجسد في تحول أدوات الطفولة والتعليم من الحقيبة والكتب، إلى شواهد بصرية على الموت المفجع . فالدم النازف والأوراق المتطايرة كالأرواح تشير إلى أن قسوة النزاعات لا تستثني أحداً، وأن الفقد يترصد بالأبواب .

الجانب الثاني يتمثل في حضور الضحية الغائبة بقوة العاطفة، نحن لا نرى الطفل أو الطفلة صاحبة الحقيبة بجسدها، ولكن حضور الحقيبة الوردية يمثل حضورا رمزيا طاغيا للطفولة المستهدفة، في حين يمثل غياب الجسد علامة الفراق، المهجر، والقسوة، هذا التناقض يوقد في نفس المتلقي مشاعر الشوق والحزن للأمان المفقود

### 3-الحكم

يتجلى النجاح الجمالي في قدرة الفنان على صياغة الصدمة البصرية عبر تطويع الكتل وتمركز الحقيبة (الوحدة الكبرى) في قلب المشهد، مما منح اللوحة استقراراً تركيبياً ميزانياً رغم حركة الأوراق الطائرة وضجيج الغربان. استطاع الفنان تحويل الألم من مجرد واقعة عابرة أو مشهد تقريرى إلى نسق جمالي رفيع يتسم بالسيادة والوحدة، حيث يخدم كل عنصر ديناميكية الحركة والاتجاه نحو بؤرة المأساة، يتحول العمل هنا من مجرد لوحة تصويرية إلى وثيقة بصرية وإنسانية تدين العنف وتنتصر للإنسان والطفولة، فالأشكال لم تعد مجرد رسوم، بل تحولت إلى رموز تترجم أثر الحرب على الوجدان الجماعي؛ فالنتيجة الدلالية تؤكد نجاح الفنان في تثبيت معاني العظة والعبرة من قسوة المصير الإنساني في ظل النزاعات المسلحة، كمدلولات نهائية تشير إلى ارتباط الموت المفاجئ برحيل الأبرياء .

### 4-النتيجة

تمكن العمل ببراعة من التحول من مجرد رصد بصري لواقعة مؤلمة (استهداف مدرسة أو أطفال) إلى نسق دال ينصهر فيه الشكل بالمضمون لخدمة قضية إنسانية كبرى، اشتغلت الحقيبة المدرسية المدماة كعلامة مهيمنة استقطبت العلامات الشارحة المحيطة بها (الغربان، الأوراق المتطايرة، الحفرة) لتعزيز دلالة الموت والرحيل الناتج عن ويلات الحرب، وبذلك نجح الفنان في تحويل الألم من حدث عابر إلى بنية فنية خالدة تستفز الوعي الإنساني وتدعو لتأمل قسوة الواقع



الشكل (4)

أسم الفنان: يوسف المجيدي

العنوان: شحات على الرصيف

الخامة: ألوان مائية

الحجم: 40 × 30 سم.

السنة: 2019

**المسح البصري:** يتأسس العمل على وحدة كبرى تسيطر على مركز ومساحة العمل وهي عبارة عن رجل مسن، بينما تتوزع حوله مساحات لونية حرة ومحتزلة تشكل فضاءً غير محدد المعالم بدقة، مما يدفع المتلقي إلى التركيز على الشخصية بوصفها العلامة المهيمنة في العمل.

## 1-البنيات

يتأسس فضاء العمل من خلفية مفتوحة ذات معالجة مائية شفافة، تتداخل فيها البقع اللونية والخطوط الحرة دون تحديد مكاني صارم. وقد ترك الفنان أجزاء واسعة من سطح الورق بيضاء، الأمر الذي أوجد فراغا بصريا منح الشخصية مزيدا من الحضور والمهيمنة، كما يتشكل الفضاء على مجموعة من الخطوط القطرية الناتجة عن اتجاه حاجر الطريق والعصا، وهو ما كسر الرتبة وأوجد ديناميكية داخل التكوين، تسيطر مفردة كبرى تتمثل في الرجل المسن على مساحة العمل، الذي تم تصويره بأسلوب واقعي تعبري يظهر ملامح الوجه وتجاعيده وهيئته الجسدية بدقة نسبية، الفراغ المحيط بالشخصية الذي يؤدي وظيفة إبراز العزلة والانفراد، وتنتظم هذه العناصر ضمن بناء هرمي غير مباشر يجعل عين المتلقي تنتقل من الوجه إلى اليدين ثم إلى العصا والحاجز، قبل أن تعود مجددا إلى مركز العمل، في البنية اللونية يهيمن على العمل نسق لوني هادئ يعتمد على درجات الرمادي والأزرق والبنفسجي الفاتح، مع حضور محدود للألوان الدافئة في الوجه واليدين، و أسهم التباين بين دفء لون البشرة وبرودة الخلفية في تعزيز مركزية الشخصية وجذب الانتباه إليها، كما منحت الشفافية اللونية للعمل طابعا وجدانيا رقيقا ينسجم مع موضوعه الإنساني، وفي البنى الدلالية فأن وضعية الجسد المنحني، يشير إلى الشيخوخة و الفقر التي تمثل إحدى أبرز القضايا الإنسانية اليمينية بفعل الأزمان والحروب، اليد الممدودة تحمل قيمة دلالية مركزية (الطلب، الحاجة، الاستجداء)، الذي تقليدي بسيط، عباءة فاتحة اللون، وطاقيعية يمنية، مما يوطر الشخصية في بيئتها المحلية، العصا عنصر مهم يدل على الشيخوخة، الضعف، الاعتماد على الغير، و دلالة على مرور الزمن، وضعف البنية المجتمعية في رعاية كبار السن، وضعية الجلوس على الرصيف تجعل الشخصية في مستوى منخفض يوازي الأرض، ما يخلق شعورا بالتهميش الاجتماعي، الافتقار للمأوى، وانعدام الأمان

## 2- التفسير

يستخدم الفنان واقعية حسية تجعل المتلقي في مواجهة مباشرة مع الإنسان المهمش، التلاعب بالضوء والظل يخلق مركز تركيز على اليد والوجه، وكأن الفنان يقول: انظروا إلى الإنسان أولاً، الخلفية غير محددة التفاصيل، ما يجعل شخصية الرجل هي المعنى المحوري، ويؤكد أن الموضوع ليس المكان بل القضية، منظور النظر من الأعلى قليلاً يتيح للمتلقي رؤية المشهد من زاوية المشاهد الاجتماعي أو المارة الذين اعتادوا رؤية المحتاجين دون الالتفات إليهم، إن هذا العمل ليس مجرد تصوير واقعي، بل هو خطاب توعوي يعري واقع التفاوت الطبقي والتقصير المؤسساتي، الرجل يمثل صوتاً صامتاً لفئة تهمش يومياً، واليد الممتدة تتحول إلى رمز اجتماعي، ليست طلباً للمال فقط، بل طلباً للاحتواء، الاحترام، الحماية.

## 3- الحكم

العمل نجح في نقل قضية إنسانية ملحة بشكل مباشر وغير تحميلي، يحقق درجة عالية من التواصل العاطفي، ما يجعله مؤثراً في التوعية المجتمعية، يوظف الواقع اليمني دون مبالغة أو تحيز، مما يمنحه مصداقية، لتكوين واللون في خدمة الرسالة وليس مجرد تفاصيل جمالية، وهذا يرفع من قيمة العمل النقدية.

## 4- النتيجة

يتضح أن اللوحة تعالج قضية الفقر والشيخوخة والتهميش كقضية إنسانية محورية في الواقع اليمني، وتسهم بشكل فعال في التوعية المجتمعية عبر إبراز الفئات الضعيفة وجعل المتلقي يعيد التفكير في مسؤوليته الاجتماعية.



الشكل (5)

أسم الفنان: سحر حسان

العنوان: هل تراني؟

الخامة: زيتي على خشب

الحجم: 110 × 75 سم.

السنة: 2020

**المسح البصري:** كتل إنسانية متراسة بجانب بعضها البعض، تبدو في حالة من الثبات والالتحام المدفوع بهوية جماعية مشتركة، ينظرون مباشرة نحو المشاهد من داخل إطار فني مزخرف.

## 1- البنيات

يتأسس العمل على مجموعة من سبعة أطفال من أعمار وخلفيات اجتماعية مختلفة تم توزيعهم في طبقتين، مجموعة أمامية بارزة بأشكال هرمية، الأطفال الثلاثة في الأسفل، ومجموعة خلفية أكثر عمقا هذا يخلق بعدا بصريا ويجعل الوجوه الأمامية هي محور التركيز، الإطار الكاذب أو الإطار الذهبي، استخدامه كجزء من التكوين يخلق مفارقة قوية بين فخامة الإطار ومعاناة المحتوى، الأطفال يظهرون وكأنهم محتجزون أو معروضون داخل هذا الإطار، المنظور أمامي مباشر، حيث تلتقي أعين المشاهد بأعين الأطفال، مما يخلق مواجهة قوية ومباشرة، الخطوط ناعمة ولكنها محددة بوضوح في ملامح الوجوه، خاصة تجاعيد الحزن والكدمات، هناك حركة دائرية ناعمة في زخارف الإطار تتناقض مع الخطوط الصلبة للحزن في الوجوه، الكتلة الرئيسية في هذا العمل هم الأطفال الستة، والذين يشغلون الجزء الأكبر من المساحة داخل الإطار، الألوان الداكنة والخلفية السوداء تخلق فضاء مغلقا ومخنوقا، يوحي بالضيق والعزلة، تدرجات البني والرمادي والأخضر في ملابس الأطفال توحي بالبيئة الفقيرة أو المهملة، استخدام اللون البنفسجي الداكن حول عين الطفل المصاب يبرز الألم الجسدي والعنف، الطفل الهزيل على اليمين استخدمت فيه ألوان جلدية باهتة للدلالة على سوء التغذية والهزال، الإطار الذهبي اللامع يوظف لونا مخالفا للدراما الداخلية ليعزز التناقض بين المظهر الاجتماعي (الزخرفة) والحقيقة الإنسانية المؤلمة، اصطفااف الاطفال داخل إطار مزخرف يعرضهم كشاهد بصري أو مشهد مأساوي ثابت، وجوه الأطفال تحمل رسائل متشابكة، الفقر، العنف، الإهمال، الصدمة، والهجرة، اختلاف ملامح الأطفال يدل إلى أن القضية إنسانية عامة غير محصورة بمجموعة واحدة، وضعهم داخل إطار يشير إلى أن المجتمع ينظر إليهم كصورة أو خبر وليس ككائنات حية تحتاج الإنقاذ، تتنوع أوضاعهم بين التحديق المباشر نحو المشاهد بشكل يوحي بالاستجداء أو طلب الاعتراف، وضعيات التعب والإعياء،

اتكاء الرأس على اليدين، الانكماش والانطفاء، الطفل الجالس برأس منخفض، توزيع الكتل البشرية متوازن بصريا، لكن التناظر ليس متماثلا، ما يعكس عشوائية المأساة وغياب النظام، الإطار الذهبي المزخرف المحيط بالأطفال يمثل تناقضا مقصودا بين الجمال والزخرفة من الخارج، والبؤس والحرمان داخل الإطار.

## 2- التفسير

الفنانة وظفت الواقعية التعبيرية، فالتفاصيل دقيقة، لكن التعبير الوجداني يتفوق على الدقة، التكوين الجمالي يعتمد على تكرار الوجوه كموتيف بصري، لإثارة التعاطف، والفراغ الأسود كعنصر جمالي يعمق المعنى. استخدام الإطار الذهبي المزخرف كحواية لهذا المشهد المؤلم يخلق مفارقة ساخرة ومؤلمة، الإطار الذي عادة ما يحفظ الأشياء الثمينة أو الجميلة، هنا يحفظ المعاناة، اللغة البصرية لعيون الأطفال تروي قصة، الحيرة، الخوف، الألم الجسدي، النحول، اليأس، هذا العمل ينتقد الواقع الاجتماعي الذي يتجاهل الأطفال أو يستغلهم، هو صرخة بصرية لإنقاذ الطفولة، هو تذكير بأن خلف كل إطار من الرفاهية قد توجد قصة ألم خفية، هذا العمل يدفع المشاهد إلى مواجهة مسؤوليته الإنسانية، ويعيد طرح السؤال: هل نرى هؤلاء الأطفال حقاً أم أنهم مجرد صورة في إطار؟

وجود الأطفال جميعا داخل إطار يوحي بدور الفن في تأريخ المأساة وإعادة عرضها أمام المجتمع بقوة أكبر من الإعلام التقليدي.

## 3- الحكم

العمل ذو جودة فنية عالية من حيث، القدرة التعبيرية، توظيف اللون والظل لخدمة المعنى، قدرة الفنان على إثارة الوجدان، يعد عملا ملتزما بالقضايا الإنسانية، ويصلح أن يكون أداة فاعلة في التوعية المجتمعية لأنه، مباشر دون أن يكون خطابيا، يفتح باب التأمل الطويل، يعرض قضية عامة دون تحديد هوية دينية أو سياسية، مما يمنحه طابعا إنسانيا شاملا، العمل يقدم نقدا اجتماعيا وإنسانيا قويا، وتتجاوز كونها مجرد تصوير واقعي إلى كونها عملاً فنيا يحمل رسالة أخلاقية.

#### 4- النتيجة

يعكس بعمق القضايا الإنسانية خصوصا ما يتعلق بالفقر، العنف، فقدان الطفولة، وسوء التغذية، ويسهم في رفع مستوى الوعي المجتمعي عبر استثارة المشاعر وتحويل الألم الإنساني إلى خطاب بصري قوي، ويؤكد أن الفن التشكيلي اليمني قادر على توثيق المعاناة، خلق حوار اجتماعي، وتحفيز الوعي والمسؤولية الإنسانية، اللوحة بذلك ليست مجرد تمثيل بصري، بل صرخة توعوية تُحوّل الألم إلى معرفة، والمعرفة إلى مسؤولية



#### الشكل (6)

أسم الفنان: إيمليا الحميري

العنوان: الارتقاء

الخامة: زيتي على كنفاص

الحجم: 100 × 150 سم.

السنة: 2024

**المسح البصري:** يتأسس العمل الفني بمفردة كبرى تحتل النصف العلوي للمشهد متمثلة في شكل فتاة تجلس على كرسي متحرك من منظور جانبي، ترتكز على دعامة عمودية مكونة من مكعبات متراصة، وسط محيط بيئي ينقسم إلى فضاءين متناقضين (علوي وسفلي) يشرحان الحالة العامة للعمل.

#### 1- البنيات

ينبني العمل بتركيب سريري خاص للأشكال والمكونات، حيث تقسم الفنانة لوحاتها عموديا وأفقيا من خلال علامات تلخص صراع الذات، العلامة الكبرى المهيمنة على مساحة العمل الفتاة على الكرسي المتحرك وهي تقرأ كتابا، العلامات الشارحة المكعبات ذات الزخارف التراثية أو الرمزية ( يطلق عليها باللهجة العامية مكرد وتستخدم للاتكاء عليها والاسترخاء) كقاعدة ارتكاز للفتاة،

الخلفية السوداء السائحة و المتساقطة كالخبر أو الطلاء التي تفصل بين عالمين، السماء المفتوحة في الأعلى، والأرضية الصفراء الجرداء في الأسفل، وتنوء هذه المفردة بمحمولات دلالية ورمزية ترتبط بالجانب النفسي والجسدي

يظهر في العمل توظيف للقيمة اللونية، التدرج للون الأزرق السماوي في الأعلى يعطي شعورا بالاتساع والأمل، بينما يتدرج في المنتصف إلى لون أسود قائم وكثيف ينساب بشكل عمودي أشبه بستار يسقط أو العبء النفسي المعتم، ليستقر في الأسفل على أرضية ذات لون أصفر شاحب، تستمد الفتاة إضاءتها من ثوبها الأصفر المشرق المائل للأوكر ووشاحها الأحمر، مما يجعلها نقطة الجذب البصري الأولى الإضاءة المركزية في المقابل تأتي المكعبات بلون أحمر داكن ممزوج بزخارف بيضاء وخضراء، تعكس توازنا بصريا يقاوم عتمة المساحة السوداء المحيطة بها، يتمظهر العمل على السيادة لوحدة كبرى تتمركز في النصف العلوي للعمل وتشمل الحيز الأكبر من التأثير البصري، وهي الفتاة والكرسي والكتاب، ومن خلال تعالق المفردات الأخرى بهذه العلامة الكبرى، يمكننا تفكيك الشفرات وتأويل القصد الفني على النحو التالي: تمثل الفتاة بوضعية الجلوس الجانبية والانحناء الخفيف رمزا للعزلة، أو القيود الجسدية والاجتماعية، الفنان هنا أخفى ملامح الوجه بجعل شعرها الطويل ينسدل للأمام، وهو يهدف إلى إبعاد الشخصية وتحويل الفتاة إلى رمز إنساني عام يعبر عن الانطواء أو الانفصال عن المحيط الخارجي، تمسك الفتاة بكتاب مفتوح. هذا الفعل يعد مفتاح المعنى، فالقراءة هنا وسيلة للتعالى والهروب من الواقع الجسدي أو المكاني المقيد إلى فضاء المعرفة والحرية، السماء المفتوحة والسحب خلفها، تمثل المكعبات العمودية المترصة الحامل الأساسي للكرسي. الهيئة الهندسية للمكعبات توحى بالصلابة والاستقرار، والزخارف الهندسة التي بداخلها التي تشبه علامات تراثية، قد ترمز إلى الموروث، القيود الفكرية، أو الخطوات والمراحل البنائية التي توجب على الفتاة صعودها لتصل إلى هذه المرتبة الروحية العالية، يظهر خلف المكعبات وتحت الكرسي مساحة سوداء داكنة تتدلى منها قطرات وأشكال رأسية حادة نحو الأسفل. هذا النسق الدال يمكن تأويله بالألم، الصعاب، أو النظرة السوداوية للمجتمع والواقع التي تركتها الفتاة خلفها وتحتها، حيث نجحت في الارتفاع والتعالى فوق هذا السواد بفضل المعرفة.

## 2- التفسير

تقدم اللوحة رؤية فلسفية عميقة حول مفهوم القوة والإرادة لدى ذوي الهمم، إنها تتجاوز النظرة النمطية القائمة على استندار العطف، لتقدم بدلا من ذلك خطابا بصريا يتمحور حول السيادة المعرفية والروحية.

الفتاة في اللوحة لا تلتفت إلى الأسفل حيث السواد والقيود المتساقطة، بل تستغرق في فعل القراءة، مما يوضح أن الثقافة والوعي هما الرافعة الحقيقية التي تجعل الإنسان يتسامى فوق أي تحديات جسدية. الارتفاع هنا ليس ارتقاء ماديا فحسب، بل هو ارتقاء روحي وفكري يضع الفرد في مصاف النور والحرية (المنطقة السماوية) بعيدا عن قاع الإحباط.

### 3-الحكم

تعد لوحة الارتقاء عملا فنيا ناضجا وناجحا من الناحيتين التعبيرية والجمالية، لقد نجحت الفنانة في توظيف عناصر التصميم الفني من الخط، اللون، التكوين، لخدمة الفكرة المرجوة بشكل متناغم، بالرغم من استخدام رموز مباشرة نسبيا مثل الكتاب، الكرسي والسماء، إلا أن طريقة صياغتها السريالية وتركيبها البصري حمى اللوحة من الوقوع في المباشرة التقريرية الجافة، وحوّلها إلى لوحة تعبيرية تلهم المشاهد وتبعث فيه الأمل .

### 4-النتيجة

نخلص من تحليل هذه اللوحة إلى أن "المعرفة والفكر هما بوابتا التحرر الإنساني الأسمى". النتيجة النهائية التي تقرها اللوحة بصرياً هي أن القيود الجسدية أو الاجتماعية (الكرسي المتحرك، السواد المحيط) يمكن مجاهاتها والتغالي عليها من خلال القراءة والوعي (الكتاب)، الذي يرفع الإنسان عمودياً ليعيش في فضاء الحرية والأمل، متجاوزاً كل عتمة ووهن.

### أهم النتائج:

1- ركز الفن التشكيلي اليمني المعاصر على تجسيد الصراع الإنساني، وإدانة الظلم والحروب، إلى جانب رصد قضايا مجتمعية ملحة مثل: الفقر، التهميش، سوء التغذية، العنف، وفقدان الطفولة.

- 2- تتكامل العناصر اللونية والشكلية لإنتاج دلالات محورية تعزز المعنى الإنساني، حيث تتحول الرموز من مجرد رصد لواقعة مؤلمة إلى نسق دال على الموت وقسوة الحرب.
- 3- نجح الفنانون في استخدام تقنيات متنوعة لدمج الواقع باللاوعي، والتعبير عن مشاعر وجودية عميقة كالاغتراب، الحنين، والاشتياق للديار.
- 4- استطاع الخطاب البصري اليمني تحويل الألم الفردي أو الحدث العابر إلى بني فنية خالدة توثق المعاناة الإنسانية والتحويلات النفسية والاجتماعية.

### التوصيات

1. إنشاء منصات رقمية أو متاحف افتراضية تعنى بأرشفة هذه الأعمال باعتبارها جزءا من الذاكرة البصرية والتاريخية والاجتماعية لليمن خلال فترات التحول والصراع.
2. تنظيم معارض داخل وخارج اليمن لإيصال الصوت الإنساني إلى المجتمع الدولي، واستخدام الفن كأداة لإبراز حجم المعاناة الإنسانية.
3. تشجيع التبادل المعرفي بين الفنانين الرواد والشباب من خلال ورش عمل تركز على تطوير الأدوات التقنية وأساليب التعبير السريالي والتجريدي لتعميق الطرح الفلسفي والوجودي في أعمالهم.
4. يوصى بتوجيه الباحثين والنقاد لعمل دراسات تفكيكية وسيميائية أعمق حول الرموز المستخدمة في الفن اليمني، وإدراج هذه التجربة الغنية في مناهج كليات الفنون الجميلة محليا وعربيا.

### الخاتمة

تخلص هذه الدراسة إلى أن الفن التشكيلي اليمني المعاصر قد تجاوز البعد الجمالي التقليدي والتوثيق الجاف، ليتحول عبر التحليل السيميائي إلى خطاب بصري وإنساني بليغ، وبتوظيف الرموز والأدوات التشكيلية، نجح الفنان اليمني في صياغة فنية دلالية تترجم بدقة معاناة الإنسان، وترصد الانعكاسات النفسية والاجتماعية للنزاعات، مما أسهم في صون الذاكرة الجمعية وحماية الهوية الوطنية خلال المنعطفات الاستثنائية التي شهدتها اليمن خلال الفترة (2011-2025) .

وختاماً، تؤكد الدراسة فاعلية المنهج السيميائي كأداة نقدية لتفكيك مضامين الفن واستنطاق أبعاده الخفية، مما يفتح آفاقاً لأبحاث مستقبلية تقارن بين التجارب الإبداعية العربية، إثراء للنقد الجمالي وجدلية الفن والمجتمع.

#### المراجع العربية

1. غيدنز أنتوني، و صاتن فيليب. (2018). مفاهيم أساسية في علم الاجتماع (المجلد الطبعة الأولى). بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
2. ابراهيم المالالي، و ناصر سيدرة. (12, 2024). صورة القضية الفلسطينية في الفن التشكيلي الجزائري الفنان بلقاسم بوطبة أنموذج. مجلة روافد للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الإنسانية والاجتماعية، الصفحات 740-762.
3. ابن منظور. (1990). لسان العرب (المجلد 15). بيروت: دار صادر.
4. ابن منظور. (1990). لسان العرب. بيروت: دار صادر بيروت.
5. أحمد باذيب. (8 مارس، 2023). مبدأ إنسانية الإنسان من خلال الأدب المفرد للإمام البخاري-موازنة تحليلية بين المعالجة النبوية والمقاربات الفلسفية الحديثة-. إنسانية الإنسان في السنة النبوية: المفهوم والمقاربات، الصفحات 1-27.
6. أحمد زكي بدوي. (1982). معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية. بيروت: مكتبة لبنان.
7. اطمه الزهراء عطية. (30, 9, 2021). أدوات التشكيل الفني في النص الشعري العربي القديم. مجلة أماراتفي اللغة والأدب والنقد المجلد، 2، الصفحات 267-284.
8. الامم المتحدة. (2019). الاتجاهات السائدة أثناء النزاعات وتدابيرها، العدد 6. ازدهار البلدان كرامة الانسان. تم الاسترداد من <https://www.unescwa.org/sites/default/files/pubs/pdf/trends-impacts-issue-6-arabic.pdf>

9. الراغب الاصفهاني. (2018). المفردات في غريب القرآن. المكتبة الباز.
10. المجمع الوسيط. (27 9, 2004). المجمع اللغة العربية. مصر: المكتبة الشروق الدولية.
11. أوليفر بيرس، و كندة محمدية. (2009). تحديات الفقر والبطالة واللامساواة التي تواجه المنطقة العربية. بيروت: شبكة المنظمات العربية غير الحكومية للتنمية. تم الاسترداد من <https://www.annd.org/uploads/publications/167.pdf>
12. إيمان الصافي. (2019). حقوق الإنسان. بغداد، العراق: الجامعة المستنصرية.
13. بلحاج طرشاوي. (2020). النقد الفني.
14. بوهلة شهيرة. (2025). سيمولوجيا عامة. الجزائر: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة البليدة.
15. تولستوي. (1991). ما هو الفن. دمشق: دار الحصاد للنشر والتوزيع.
16. جميل حمداوي. (2020). السيميولوجيا بين النظرية والتطبيق. المغرب: دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني.
17. جميل صليبا. (1971). المعجم الفلسفي. بيروت: دار الكتاب اللبناني، .
18. حنان بنت محمد حجار. (2004م). دور الفن التشكيلي في دعم القضايا الإنسانية المعاصرة. المملكة العربية السعودية: جامعة ام القرى ، كلية التربية، قسم التربية الفنية.
19. خالد الاعمر. (2 1, 2010). الفن التشكيلي المعاصر ودوره. صحيفة الرأي، 20.
20. خديجة زيدي. (2016). مفهوم الفن والجمال في "أوراق الورد" ل: مصطفى صادق الرافعي. الجزائر: جامعة محمد خضيرة - بسكرة.
21. زهرة الزدجالي. (2024). أهمية الفن في الكشف عن هوية الثقافة والتعددية الثقافية. المجلة المفتوحة للعلوم الاجتماعية، 232-250. تم الاسترداد من <https://www.scirp.org/journal/jss>
22. زيتوني عبدالرزاق. (2023). النقد الفني التشكيلي. الجزائر: كلية الآداب واللغات والفنون.
23. سارة حرزالله. (2016). التشكيل الفني في ديوان "نبضات الهمى" ل أحمد بزيو. الجزائر: جامعة محمد خيضر - بسكرة.

24. سباعي إسماعيل. (2021). علم اجتماع الفن . مصر: كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، قسم علم الاجتماع.
25. سليمان ايدين. (2020). الإنسان في القرآن الكريم. يالوا اسلام، 44-86.
26. سندس الفرائضي، و لينا قطان. (1 سبتمبر، 2024). الفن التشاركي كوسيلة لتعزيز التواصل المجتمعي والتغيير الاجتماعي. مجلة الفنون والادب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، 112، 260-280.
27. شاكر عبد الحميد. (2001). التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني. الكويت: المجلس الوطني لثقافة والفنون والآداب.
28. شاكر عبد الحميد. (2001). التفضيل الجمالي، دراسة في سيكولوجية التذوق الفني. الكويت: عالم المعرفة.
29. طارق عابدين، و إبراهيم عبدالوهاب. (1 يوليو، 2012م). قراءة الصورة التشكيلية بين الحقيقة والإحياء. مجلة العلوم الإنسانية والاقتصادية، الصفحات 103-126.
30. عبير عطيفة. (2024). الجوع في المنطقة العربية يبلغ مستويات غير مسبقة مع تصاعد التحديات. الامم المتحدة: برامح الاغذية العالمي. تم الاسترداد من <https://ar.wfp.org/news/un-report-hunger-arab-region-reaches-new-height-challenges-intensify>
31. عزمي بشارة. (2018). الطائفة، الطائفية، الطوائف المتخيلة. لبنان: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.
32. عفاف بعون. (2024). التحديات الاجتماعية المعاصرة : دراسات ومقاربات في العلوم الاجتماعية. المانيا: المركز الديمقراطي العربي. تم الاسترداد من <https://democraticac.de/?p=101903>
33. عفاف بعون. (2025). التحديات الاجتماعية المعاصرة. الجزائر: جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.
34. علي جدوع عيفان الشمري. (كانون الثاني، 2015). الدلالات الاجتماعية لعناصر الفن التشكيلي وتأثيرها في الفن المسرحي. مجلة العلوم الإنسانية، الصفحات 1780-1797.
35. فاتن صبح. (14 يناير، 2018). الفقر وتغيّر المناخ.. آراء وحلول. تم الاسترداد من البيان: <https://www.albayan.ae/five-senses/mirrors/2018-01-14-1.3158674>

36. فريدة سليمان، و محفوظ بصيري. (5 يونيو، 2023). تداعيات جائحة كورونا على الاقتصاد الجزائري وسبل تجاوزها. تم الاسترداد من <https://www.dof.gov.ae/en-us/publications/Lists/ContentListing/Attachments/647/global%20financial%20crises.pdf>
37. قاسم حسين صالح. (2006). سيكولوجية إدراك اللون و الشكل. دمشق: دار علاء الدين للنشر والتوزيع والترجمة.
38. لزرق نور الهدى. (2017). الفن التشكيلي ونظرية التواصل مدرسة فرانكفورت (نموذجاً). الجزائر: جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.
39. لويس معلوف. (2009). المنجد في اللغة والأعلم. بيروت: دار المشرق.
40. مجمع الوسيط. (2004). مجمع اللغة العربية. مكتبة الشروق الدولية. تم الاسترداد من مكتبة اللغة العربية : <https://rb.gy/0f3vbx>
41. محمد بلاسم. (العراق). الفن التشكيلي : قراءة سيميائية في أنساق الرسم،. 2008: مجدلوي للنشر والتوزيع.
42. منير سعيد محمد الحميري. (2009). أثر الفن اليمني القديم على التصوير اليمني المعاصر، كلية الفنون، الجميلة جامعة الإسكندرية، الإسكندرية: كلية الفنون، الجميلة جامعة الإسكندرية.
43. نور الهدى لزرق، و مريم قشي. (2017). لزرق نور الهدى قشي مريم الفن التشكيلي ونظرية التواصل مدرسة فرانكفورت (نموذجاً). الجزائر: كلية الآداب واللغات قسم الفنون، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.
44. هدى فرغل، و محمد جندي. (2024). تأثير الطائفية السياسية على عدم الاستقرار السياسي دراسة مقارنة (العراق- لبنان) 2005 – 2023. مصر: كلية الاقتصاد والعلوم السياسية – جامعة القاهرة. تم الاسترداد من <https://democraticac.de/?p=99447>
45. ياسر العنسي. (2009). التصوير اليمني المعاصر من الفترة - 1962 م حتى 2007 م . الاسكندرية: جامعة الاسكندرية.

46. يزيد عباسي. (2016). مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر: كلية

العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الاجتماعية. تم الاسترداد من

<https://core.ac.uk/download/78194683.pdf#page=4.00>

## 1. المراجع الأجنبية

2. Arnason, H. (1968 ). History of Modern Art. الولايات المتحدة الأمريكية: Hearson Publishing House.
3. Craven, C. (2011, Oct 27). How the Visual Arts Can Further the Cause of Human Rights. E-International Relations. Retrieved from E-International Relations.
4. Gombrich, E. (April 9, 1995). The Story of Art. Phaidon Press. Retrieved from <https://archive.org/download/in.ernet.dli.2015.29158/2015.29158.The-Story-Of-Art.pdf>
5. Hauser, A. (1951). The Social History of Art. Romania: Kegan Paul.
6. Oruc, N. (2020). Digitally Mediated Art in the War Zone: The Aesthetics of Resilience in Yemen. CyberOrient, 4 - 37.
7. Roueche, S. D. (2002, January 25). THE TOP TEN REASONS TO STUDY . Innovation Abstracts، the National Institute for Staff and Organiza tional Development (NISOD), 24(0199-106X). Retrieved from <https://www.clayton.edu/humanities/top-ten>